

المستقبل لهذا الدين

وعد الله للمؤمنين حق ولكن بشروط

اليقين بأن النصر من عند الله

الحقد التاريخي والقضاء على المسلمين

قصة الصراع بين الحق والباطل

المستقبل لهذا الدين

الحمد لله وحده.. والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.. محمد صلى الله عليه وسلم.. وبعد.

وعد الله للمؤمنين حق ولكن بشروط

إن وعد الله حق.. ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ﴾.. ﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

إن الله عز وجل.. وعد أن نهاية المطاف ستكون للإسلام.. سواء كان ذلك على أيدي طائفة من المؤمنين أو على يد المهدي في آخر الزمان.. وما يفعله الأعداء اليوم.. إنما هم يحرثون في البحر.. وأنهم مهزومون.. وأن الحق سينتصر لا محالة.

﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ .. ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ، إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ .

ولكن هذا النصر وهذه الغلبة.. لها شرط وهو: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ . فإذا لم تفعل الجماعة المسلمة ذلك.. فقد يتأخر عليها النصر.. وقد لا يغير الله عز وجل من الأحداث أو لا يصنع من الأحداث ما يؤدي إلى النصر.. فبالتالي من المبادئ الثابتة: أن ينصر المؤمنون الله عز وجل، فإذا نصره فهم منتصرون إن شاء الله فالمطلوب من الجماعة المسلمة.. إفراغ الجهد والطاقة.. لكي تكون مستحقة لمعية الله ولاصطفاء الله ولنصر الله.

اليقين بأن النصر من عند الله

إن هذا النصر وهذه الغلبة بيد الله.. فهي فقط.. متوقفة على كلمته سبحانه.. بأن يقول كن فيكون. إن داوود عليه السلام استطاع أن يهزم جالوت في المعركة وبسرعة.. مع أن ميزان القوى عكس ذلك.. وأيضا إبراهيم عليه السلام.. في طوافه في الأرض كلها.. كانت تقابله عقبات كثيرة جدا.. وكان الله يذلها له.. لأنه كان ربانيا فكان سبحانه يصنع له من الأعاجيب ما يلين قلوب الطغاة ويخيفهم منه.. وهو فرد أعزل لا يملك شيئا.

ولذلك.. فيقين الأنبياء يقين عميق.. بحيث أنهم كانوا دائما مستيقنين بوعده الله.. وأنه لا بد أن يتحقق مهما أظلمت الأمور أمامهم لكنهم يعلمون.. أن الله قادر على أن يفعل ما يشاء.. كما حدث في أمر شق البحر لموسى عليه السلام.

إن سنة الله عز وجل في الأمم الماضية.. هي أن دمرها الله عز وجل.. وللكافرين أمثالها.. فلنتأمل كيف فعل عز وجل مع قوم نوح وعاد وقوم صالح وأصحاب مدين وبني إسرائيل.. فحينما يعاقب الله يعاقب بعدل، ويعاقب لأن الناس يستحقون العقاب بعد أن أملى لهم وأعطاهم كل ما طلبوه ولكنهم لا يريدون أن يهتدوا.. لذلك فلا ننظر إلى عقاب الأمة التي كانت مسلمة يوماً ما أو الأمة المعاصرة.. أن هذا أمر صعب أو أمر مستغرب.. أبداً... هذا أمر طبيعي يسير مع منهج الله ومع سنة الله في العقاب والتعامل مع الكافرين والعصاة والفاسقين المتبجحين.. **فالتبجح** صفة من صفات الكفر باستمرار، فعندما نرى جدال قوم لأنبيائهم نجد التبجح والاستهزاء بالله وبالنبي وبكل شيء.. وهذا التبجح قائم اليوم ولا بد من العقاب.

الحقد التاريخي والقضاء على المسلمين

الحقد التاريخي يمثل دافعا كبيرا لضرب المسلمين.. ناهيك عن الدوافع الاقتصادية والدينية.. وقبل أحداث 11 سبتمبر كان أعداء دين الله.. يحاولون الضحك على الناس.. ويعموا عليهم أهدافهم ويغموا عليهم خططهم.. لكن بعد اصطناع هذا الحدث أعلنوا أنه لا داعي للخجل والكسوف...

فما حدث في أفغانستان وبالعراق وما يحدث في الشرق الأوسط بعد ثورات الربيع العربي.. شيء سافر جداً.. وهذا نابع من الاعتقاد بأن هؤلاء الناس لا بد أن يُقتلوا وأن يُعذبوا ولا بد أن يداسوا بالأقدام.. وكما رأينا ماذا فعلوا في القدس حين دخلوها.. قتلوا 80 ألف مسلم في الأيام الثلاثة الأولى من دخول الصليبين فهذه عقيدة موروثه رغم أنهم يبدوا عليهم أنهم أصبحوا لا دينيين وعلمانيين، لكن هذه ليست حقيقة، هم يفصلون بين تصرفاتهم في حياتهم وبين صلتهم بالمسلمين التي تنبئ عن الحقد التاريخي والكرهية التاريخية.

إن بعض النبوءات عند أعداء دين الله.. تتطابق مع النبوءات الإسلامية.. ولكنهم يفسرونها كما يشاءون فهم يعرفون أن المسيح سيأتي وسيقتل الكافرين وسيحكم العالم بالإسلام.. وسيقتل اليهود.. وسيسلم كثير من النصارى وسيكون الدين كله لله وستخضع الأرض كلها للإسلام.. هم يقولون هذا.. ولكن يقولون باسم المسيحية، فكأن النبوءات واحدة لكنهم يفسرونها كما يريدون ويعتقدون أن المسيح سيأتي ليقتل المسلمين عن آخرهم.. ويقتل ثلثي اليهود، والثلث الباقي سيدخل المسيحية.. ويحكم المسيح الأرض ألف عام بالمسيحية، فهم عندهم عقيدة.. وعندهم رغبة في هذا.. وإصرار على ذلك.

فقد قال الله عنهم ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ فقد كانوا يعرفون أن الرسول حق.. ولكنهم لم يؤمنوا به وكادوا له شر كيد، وهم الآن حتى لو علموا أن المسلمين على حق وأنهم سينتصرون لن يخضعوا فهم كانوا

يعرفون أن محمدا صلى الله عليه وسلم سينتصر وأنه سينشر دينه وأن نصف العالم سيكون معه وأن اليهود لن تقوم لهم قائمة، ورغم ذلك لم يخضعوا وقاتلوا في كل مواقعهم، قاتلوا في بني قينقاع وبنو قريظة وخيبر وبني النضير رغم أنهم جميعا يعلمون أن محمد هو النبي الحق، فمعرفتهم بالحق لا يعني أن يتوقفوا عن الحرب.

قصة الصراع بين الحق والباطل

إن قصة الصراع بين الحق والباطل.. بدأت منذ خلق آدم.. لقد امتنع إبليس عن السجود وأخذ يتوعد وأخذ على نفسه العهد بإغواء بني آدم جميعا.. وبدأت المعركة منذ ذلك الوقت وأخذت تتنامى.. وستكون أشر فتنة في الأرض هي فتنة الدجال الذي سيغري به الشيعة فيعتبرونه المهدي المنتظر وسيغري به اليهود فيعتبرونه هو المسيح الذي وعدوا به وسيغري به المسيحيين فيعتبرونه هو المسيح، فالفتنة القادمة فتنة الدجال ستكون أكبر فتنة وبعدها تنتهي قصة البشرية.

إن موقف الإنسان في هذا الخضم.. موقف معروف وهو أن الإنسان مسئول عن نفسه وأنه مسئول عن تحرير موقفه أمام الله عز وجل وأن عليه أن يسير ضد التيار مهما كلفه ذلك من تعب ومن مشاكل، وهذا هو الذي ينجيه أمام الله عز وجل.. ليس المطلوب من الجماعة المسلمة.. إقامة دولة إسلامية الآن.. ولكن المطلوب الثبات على هذا الدين.. وأن تقوم الجماعة بكل ما تستطيع من أجل نصر هذا الدين.. ثم يكتب الله لها ما يشاء.. وأي قضاء يقضيه الله عز وجل فهو قضاء عادل ورحيم وكريم.

المستقبل لهذا الدين

إن المستقبل لهذا الدين.. ولكن حين يقوم أصحابه بما هم مستيقنون منه.. وهو إصلاح ما بينهم وما بين الله حتى يستحقون ولاية الله واصطفائه.. وهذا هو المطلوب.. ليس مطلوب من الجماعة المسلمة.. أن تجهز جيشا ولا طائرات ولا صواريخ ولا قنابل، هذا ليس بإمكانها، وليس هذا من تكاليف الله لها.. ولكن استدعاء نصر الله لها.. بنصرها له سبحانه.

القضية الآن: هي خلوص النفس من حظوظ النفس.. ومن كل وساوس الشيطان.. ثم انتظار قدر الله ومشئته.

إن شاء اختار أفراد الجماعة شهداء.. وإن شاء مكن لهذه الجماعة في الأرض ونصر بها هذا الدين.. وإن شاء جمع إليها الناس لتأخذ بأيديهم في طريق الهدى.. وإن شاء ظهر المهدي لتكون هي أول من يتبعه.. التوقعات كثيرة والله بيده الأمر.

هذا هو المستقبل.. ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾.. تلك سنة الله في الدعوات.. لا بد من الشدائد.. ثم يجيء النصر من عند الله فينجو الذين يستحقون النجاة من الهلاك الذي يأخذ المكذبين.. وينتصر دين الله.. لأن المستقبل لهذا الدين.

روى البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: {والله ليتمن هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله، والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون}.. ﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

